تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية

دراسة ميدانية في ضوء نظريتي الحتمية التكنولوجية والقيمية

د/ رضا عبد الواجد أمين*

مقدمة

إن أثمن ما امتن الله به على خلقه نعمة الوقت ، حيث ورد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ) [1]، ومن الأولى أن يتم استثمار هذا الوقت في العمل وعمارة الأرض وطاعة الله تعالى ، مثل البر بالوالدين وصلة الرحم وغيرها من الأمور التي تساعد على تقوية الروابط الأسرية ، وتعضيد العلاقات الاجتماعية بين البشر .

ومنذ ظهرت تطبيقات وآليات ومواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت بواسطة الحواسب المكتبية والشخصية و اللوحية والهواتف الذكية انخرط كثير من مستخدميها في تمضية الوقت بلا طائل كما أشارت إلى ذلك بعض الدراسات ، وظهر مفهوم العزلة الاجتماعية كأثر من آثار الاستخدام الكثيف لتلك المواقع ، بدلا من أن تكون أداة مساعدة على التواصل كما يدل على ذلك اسمها ، وتشير متابعة بعض الحوادث التي تنشر عبر الصحف إلى إشكاليات حقيقية في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة من جراء استخدام تلك المواقع بطريقة خاطئة ، ومن هنا كانت هذه الدراسة التي تحاول التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ، ومناقشة فرضيات نظريات الحتمية التقنية التي طرحها أستاذ الاتصال الكندي مارشال ماكلوهان (*Marshall McLuhan*) في القرن الماضي التي تفترض أن المخترعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر

*أستاذ الإعلام المساعد بكلية الإعلام جامعة الأزهر

على تكوين المجتمعات وتحديد العلاقات بين الأفراد والجماعات ، وكذلك مناقشة أفكار نظرية الحتمية القيمية التي طرحها أستاذ الإعلام الجزائري (عبد الرحمن عزي) التي تعزي تأثيرات وسائل الإعلام في جانب كبير منها إلى المنظومة القيمية والفلسفية السائدة في المجتمع وتحاول مناقضة أفكار ماكلوهان عن الحتمية التكنولوجية ، أملا في الوصول إلى تحديد مدى التأثيرات الفعلية لوسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية والاجتماعية

وستقسم الدراسة الحالية إلى ثلاثة مباحث

المبحث الأول عن الإجراءات المنهجية للدراسة

المبحث الثاني : الإطار النظري للدراسة لاستعراض أهم مرمح نظريتي الحتمية التكنولوجية والحتمية القيمية

المبحث الثالث : نتائج الدراسة الميدانية ، وخلاصة النتائج

المبحث الأول : الإجراءات المنهجية للدراسة :

تحديد إشكالية الدراسة :

تتمثل المشكلة البحثية في تحديد العلاقة بين التطورات التقنية في مجال الإعلام الإلكتروني و التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على البنية الاجتماعية والقيمية للأسرة المسلمة ، لمعرفة الإشكاليات الاجتماعية التي تعتري الأسر ة المسلمة جراء استخدام شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي التي زاد استخدامها في الآونة الأخيرة بشكل غير مسبوق .

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من الاعتبارات التالية :

1- أهمية الدراسات الأمبريقية التي توصف العلاقة بين العلاقات الاجتماعية في العالم الافتراضي والعالم الحقيقي
2- الاستخدام المتنامي لمواقع التواصل الاجتماعي ، وتجاوز عدد مستخدمي بعض تلك المواقع حاجز المليار مستخدم ، كما هو الحال في موقع (فيس بوك) .
3- أن الأسرة المتماسكة تمثل إحدى أبرز السمات التي تميز المجتمع الإسلامي ، وأن التأثيرات السلبية على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة المسلمة يمثل تحديا يجب محاصرته واقتراح أنجع الحلول لمواجهتها .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

1- التعرف على معدلات استخدام الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي
2- التعرف على طبيعة استخدام الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي
3- التعرف على القيم الحاكمة لعمليات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
4- التعرف على مدى رضا المبحوثين عن المضمون المقدم عبر مواقع التواصل الاجتماعي .
5- التعرف على تأثير استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للبمبحوثين .

الدراسات السابقة :

أجريت العديد من الدراسات التي تتعلق بالعلاقة بين انتشاروكثافة استخدام التقنية الاتصالية الحديثة وبين العلاقات الاجتماعية للمستخدمين ، ومن هذه الدراسات :

دراسة كمبرلي – يونج (1996)[2] عن إدمان الإنترنت

توصلت الدراسة إلى أن إدمان الإنترنت يرتبط بكثير من الآثار السلبية ، مثل الانسحاب ، والتقوقع حول الذات ، وقطع اتصاله بمجتمعه حتى أسرته ، مع جفاف المشاعر ، ويؤدي إلى الاغتراب والعزلة الاجتماعية ، وبينت الدراسة بأن طلبة الجامعات هم الأكثر تأثرا وتعلقا بالإنترنت ، مما يؤثر على مستواهم الدراسي، والكذب على الأهل ، والانسحاب من البيئة الاجتماعية

دراسة كراوت وآخرين (1998م) [3]عن أثر استخدامات الإنترنت على التفاعل الاجتماعي والصحة النفسية للفرد

ومن أهم نتائج الدراسة أن استخدام الإنترنت المتزايد يؤثر بشكل كبير على مستوى الاتصال والمشاركة مع أفراد الأسرة داخل المنزل ، ويقلل من مقدار التواصل الاجتماعي في المحيط الذي ينتمون إليه ، وبينت الدراسة أن كثرة استخدام الإنترنت والجلوس أمامه لساعات طويلة يؤدي إلى حالات من الاكتئاب والوحدة الاجتماعية .

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك دلائل يمكن الاعتماد عليها ضمن دراسات إحصائية ، وهي أن مستخدمي الإنترنت يصبح لديهم تقلص في الدعم الاجتماعي وفي السعادة ، ويزداد لديهم الشعور بالإحباط والابتعاد عن الأنشطة الاجتماعية المحيطة بهم .

دراسة محمد سعد عبد المجيد (2003)[4] عن الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب ، التي استهدفت دراسة الآثارالاجتماعية لاستخدامات شبكة الإنترنت ، والتعرف على أشكال التواصل الاجتماعية الافتراضية على الشبكة ، وأجريت الدراسة على عينة قوامها 500 مفردة من الشباب على مقاهي الإنترنت بمدينة طنطا ، بجمهورية مصر العربية ، وقد توصلت إلى عدد من النتائج أهمها أن معظم أفراد العينة يدخلون إلى شبكة المعلومات الدولية من أجل التسلية ومراسلة

الآخرين ، وأن مواقع الدردشة والمحادثة والمواقع الترفيهية هي أكثر المواقع التي يفضلها أفراد العينة على شبكة الإنترنت ، كما أشارت الدراسة إلى أن العلاقات التي يكونها الشباب عبر الشبكات هي علاقات لا شخصية تتم من خلال الاتصال الحاسوبي الوسيط ، وبالتالي تؤدي إلى عزلة الشباب عن علاقاته الاجتماعية الأولية ، كعلاقته مع أفراد أسرته أو جيرانه ، أو أقاربه .

دراسة نائلة عمارة (2005) [5]عن استخدامات الشباب لشبكة الإنترنت وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي ، واستهدفت دراسة مدى تأثير استخدام الإنترنت على التفاعل الاجتماعي للشباب في محيط الأسرة والأصدقاء ، وقد أجريت الدراسة على عينة بلغت 428 مفردة تم اختيارهم من طلاب جامعتي قطر وحلوان ، ومن أبرز نتائج هذه الدراسة أن استخدام الإنترنت من جانب معظم أفراد العينة يتركز على البريد الإلكتروني والدردشة أكثر من الاستخدامات الأخرى ، كما أكدت على أن الأفراد الأكثر استخداما للإنترنت هم الأكثر شعورا بالعزلة الاجتماعية .

دراسة فايز المجالي (2007م) عن استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي [6]

وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي ، وأجريت على عينة مكونة من 325 طالبا وطالبة من جامعة مؤتة ، وتوصلت إلى أن أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية يزداد في حالة استخدام الطالب للإنترنت بمفرده ، في حين يتناقص هذا الأثر في حال قضاء الطلبة وقتهم أمام الإنترنت بمشاركة الآخرين ، وتبين أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الإنترنت ارتفع أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية ، وأظهرت نتائج الدراسة أن لاستخدام الإنترنت أثرا أكبر على العلاقات الاجتماعية لدى الذكور منه على الإناث ، أما حسب نوع الكلية فقد تبين أن هذا الأثر أكبر لدى طلبة الكليات العلمية منه لدى طلبة الكليات الإنسانية ، وأنه كلما

ارتفع المستوى الدراسي لدى الطلبة انخفض أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية ، وكذلك الحال بالنسبة للتوزيع العمري حيث أنه كلما زاد العمر انخفض أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية .

دراسة حسين طه (2008) م ، عن أثر التقانة على العلاقات داخل الأسرة في المجتمع الأردني [7]

استهدفت هذه الدراسة التعرف إلى تأثير استخدامات الهاتف الخلوي المختلفة على طبيعة العلاقات داخل الأسرة الأردنية ، و لتحقيق هذا الهدف تم تصميم استبانة و تطويرها و توزيعها على عينة مكونة من (2643) مفردة من أرباب الأسر الأردنية في محافظة الكرك، و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1- أشارت النتائج إلى أن تصورات المبحوثين للمعرفة بأهمية الهاتف الخلوي و تطوره و الاستفادة من خدماته و الاستخدامات النوعية له جاءت بدرجة مرتفعة، و أن تصوراتهم للهاتف الخلوي كمحدد اجتماعي للمكانة، و لمحددات السلوك الاجتماعي المصاحب له جاءت بدرجة متوسطة .
2- أشارت النتائج إلى اختلاف تصورات المبحوثين حول أثر الهاتف الخلوي على العلاقات الاجتماعية و الاقتصادية، باختلاف المتغيرات : النوع ، حيث كان الذكور أكثر إدراكا لخطورة الهاتف الخلوي على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ، العمر، المؤهل العلمي، الدخل الشهري، مكان السكن
3- أشارت النتائج إلى ارتفاع قيمة الفاتورة الشهرية مقارنة بمستوى الدخل لعينة الدراسة .

دراسة فوزية العلي (2009م) [8]عن الآثار الاجتماعية والنفسية للإنترنت على الشباب في دولة الإمارت – دراسة ميدانية على طلبة جامعة الشارقة ، التي استهدفت التعرف على الآثار النفسية لاستخدامات طلبة كلية الاتصال جامعة

الشارقة للإنترنت ، والتعرف على آراء وانطباعات المبحوثين بشأن هذا الاستخدام وتأثيره عليهم .

وتوصلت الدراسة التي أجريت على 192طالبا وطالبة من جامعة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة إلى أن أهم تأثيرات الإنترنت أنه يؤدي إلى العزلة عن الأسرة ، وذلك بنسبة 36,4% ، ويؤدي إلى الإدمان بنسبة 31% ، ورأى 47% من المبحوثين بأن هناك ضرورة لمتابعة الآباء لأبنائهم أثناء استخدام الإنترنت ، واستنتجت الدراسة أيضا أن من أهم دوافع استخدام الإنترنت هو الهروب من المشاكل ، حيث بلغت 58% ، ويليها التسلية والترفيه بنسبة 52% ، والتواصل مع الأصدقاء بنسبة 42% .

دراسة نصر الدين العياضي (2011م) عن الشباب في دولة الإمارات والإنترنت مقاربة للتمثلات والاستخدامات [9]

تناول هذا البحث موضوع استخدام الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة للانترنت و تمثلاتهم لها، و قد اعتمد على عينة تمثيلية من الشباب بغية الكشف عن أوجه استخدام التطبيقات التي تتيحها ، وفهم مدى التوافق و الاختلاف في هذا الاستخدام، و ذلك انطلاقا من الافتراض الذي مفاده أن امتلاك الأداة التقنية لا يؤدي بالضرورة إلى توحيد استخدامها آليا. بل تتدخل فيه مجموعة من المتغيرات الاجتماعية و الثقافية ، و يؤكد هذا البحث أن استخدام الانترنت مرتبط إلى حد كبير بما تمثله للشباب ، و ضمن هذا التمثل سعى البحث إلى الإجابة عن العديد من الأسئلة، لعل أبرزها، هي : هل تعمل شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية Social Networks على تشكيل علاقات اجتماعية جديدة في وسط الشباب في دولة الإمارات أو أنها تعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية القائمة، و توسع انتشارها فقط ؟

وقد توصلت الدراسة إلى أن ممارسة الإنترنت في أوساط الشباب في دولة الإمارات العربية لم تؤد إلى تثوير العلاقات الاجتماعية ، فرغم أن الإنترنت تغلغل في نسيج الحياة الاجتماعية ، وشكل متن الثقافة الرقمية للشباب ، وساهم في فتح المجال للمشاركين في التعبير عن الذات ، وفي توسيع شبكة العلاقات وتعميق تجربتهم الاجتماعية أو رأسمالهم الاجتماعي ، ومكن الأنثى من اقتحام الفضاء العام والتعبير أكثر عن ذاتها ، إلا أنها عملت على تعزيز العلاقات الاجتماعية السائدة في دولة الإمارات فالانخراط في الشبكات الاجتماعية عزز هذه العلاقات ، ودعم الجماعات الحقيقية القائمة على الانتماء الوطني .

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري للدراسة وعقد المقارنات وتصميم أداة الدراسة .

منهج الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج المسح الإعلامي بنظام العينة ، لكونه منهجا علميا منظما يساعد في الحصول على المعلومات والخصائص التي تتعلق بالظاهرة موضوع الدراسة ، ويعرف المنهج المسحي بأنه محاولة منظمة لتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لنظام معين . ويهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للاستفادة بها في المستقبل خاصة في الأغراض العملية 10، كما استخدم الباحث المنهج المقارن لعقد مقارنات بين بعض المتغيرات المكونة للظاهرة موضوع الدراسة .

نوع الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من

الأحداث وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها11 ، وتستهدف هذه الدراسة تحليل العلاقة بين انتشار استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وفي المحيط الاجتماعي لها .

أداة جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان وذلك بعد تحكيمها والتأكد من صلاحيتها للإجابة عن تساؤلات الدراسة ، وتم تطبيق الاستبانة خلال المدة الزمنية (يناير – فبراير 2014م)

عينة الدراسة :

قام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في مملكة البحرين بلغت ثلاثمائة مفردة ، تم استبعاد خمسة عشر استمارة لأخطاء متعددة ، كاختيار الشيء ونقيضه ، وكعدم اكمال ملء الاستمارة ، وتم اعتماد إجابات 285 مفردة من المبحوثين ليشكلوا عينة الدراسة النهائية

تساؤلات الدراسة :

تحاول الدراسة الحالية الإجابة على التساؤلات العلمية التالية :

1- ما معدل استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي ؟
2- ما المدى الزمني لاستخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي ؟
3- ما اتجاهات المبحوثين نحو مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي ؟
4- ما مدى تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على التواصل الحقيقي ؟
5- ما تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقة مع أفراد الأسرة؟
6- ما تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الأقارب ؟
7- إلى أي مدى يشعر المبحوثون بالرضا عن علاقتهم مع شبكات التواصل الاجتماعي ؟

مصطلحات الدراسة :

شبكات التواصل الاجتماعي :

ويقصد بها مواقع الإنترنت التي تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة و البريد الإلكتروني والتدوين وتكوين الاصدقاء ومشاركة الملفات والصور وغيرها من الخدمات. وتجمع الشبكات الاجتماعية الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي وتنقسم تلك الشبكات الاجتماعية حسب الأغراض وحسب الإمكانيات المتاحة فيها إلى تقسيمات متعددة ، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً الفيس بوك وتويتر ويوتيوب وجوجل بلس ولينكدان وانستغرام وغيرها من مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي .

العلاقات الاجتماعية :

صورة تصور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر ، بحيث يتكون لدى كل طرف صورة عن الطرف الآخر ، والتي تؤثر سلبا أو إيجابا على حكم كل منهما للآخر ، ومن صور هذه العلاقات : الصداقة والروابط الأسرية ، والقرابة ، وزمالة العمل ، والمعارف ، والأصدقاء ، والعزلة .

أو هي الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع . وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تتبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناء علي تفاعلهم مع بعضهم البعض – بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية – من أهم ضرورات الحياة[12]

العلاقات الاجتماعية الافتراضية :

يستخدم الباحث مصطلح العلاقات الاجتماعية الافتراضية في هذه الدراسة ليشير إلى ذلك النوع من التفاعل بين طرفين وأكثر عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي

وليس عن طريق التواصل المواجهي ، من أجل تكوين صداقات لا تتقيد بالحدود الجغرافية أو السياسية ، وتنمو عن طريق التفاعل بالحوار الإلكتروني (الشات) أو التعليقات والإعجابات المتبادلة وغيرها من آليات التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

المبحث الثاني : الإطار النظري للدراسة

نظرية الحتمية التقنية أو التكنولوجية :

نظرية الحتمية التكنولوجية تقترح النظر إلى التكنولوجيا كعامل خارجي للعلاقات الاجتماعية , وكعامل يحدد توجه وتطور المجتمع في المستقبل. الحتمية كفكرة هي وجود عامل يتخطى السيطرة البشرية. نظرية الحتمية التكنولوجية ترى بالتطورات التكنولوجية المحور المركزي لتقدم وتغير المجتمع.

تنسب نظرية الحتمية التكنولوجية إلى مارشال ماكلوهان(1964), الذي ادعى أن كل وسيلة اتصال هي امتداد لإحدى الحواس. فلذلك تُعرّف كل فترة بناء على وسيلة الاتصال السائدة فيها. وبالتالي يتم تمييز وتصنيف مختلف للحواس ينبع من مميزات وسيلة الاتصال السائدة.

اعتقد ماكلوهان أن لكل فترة زمنية أنماط تفكير خاصة بها , ومميزات مختلفة من الاتصال ذات تأثير على المبنى الاجتماعي بمجمله.

وتؤكد نظرية الحتمية التكنولوجية قوة وسائل الاتصال في التأثير على بلورة الفرد والمجتمع بأسره، وأن التكنولوجيا الاتصالية تحدد الرسائل وتؤثر على المجتمع وعلى البشرية ومدار التاريخ ، وبناء على هذه النظرية فانه في كل فترة زمنية تقوم وسيلة اتصال سائدة ومسيطرة بالتنحي جانبا عند تطور وظهور وسيلة اتصال وإعلام جديدة.

وقد استندت النظرية إلى تحليل تاريخي وليس إلى مراقبة في ظروف مخبرية[13].

و ركز مارشال مكلوهان على الميكرو– الفرد وادعى أن وسائل الاتصال تؤثر على الفرد، وتقول فرضيته إن وسائل الاتصال هي امتداد لحواسنا، عندما لا يكون بمقدورنا الوصول(التواصل مع الآخر) دون أي وسيط أو وسيلة للاتصال الشخصي. فبالتالي نضطر إلى الاستعانة بوسائل الاتصال كامتداد للحواس البشرية وذلك من اجل المحافظة على الاتصال بيننا.

وعند استعمال وسائل الاتصال الجماهيري نحن لا نستعمل جزءا من حواسنا التي كانت شريكة في عملية الاتصال سابقا.كما هو حال حاسة اللمس والشم فلذلك يضطر البشر إلى تطوير حاسة أخرى تساعد على التواصل بمساعدة تكنولوجيا الاتصال، وأن استعمال وسائل الاتصال يحدد أنماط السلوك في المجتمع .

وقسم ماكلوهان المراحل التي تعكس التاريخ الإنساني إلى أربعة مراحل ، وهي :

1- المرحلة القبلية الشفوية ، وهي مرحلة ما قبل التعلم

2- مرحلة الكتابة (النسخ) والتي ظهرت في اليونان القديمة .

3- مرحلة الطباعة من (1500–1900 م)

4- مرحلة وسائل الإعلام الإلكترونية من عام 1900م إلى وقتنا الحالي .

وبناء على مكلوهان الاتصال البين شخصي بواسطة الكلام في المرحلة الشفهية أوجد توازنا بين كل الحواس، والتوازن أمر جيد للجسد والروح وبالتالي أدى إلى زيادة التواصل في المجتمع الشفهي.

وكانت الطبقة الاجتماعية العليا في تلك الفترة كانت تتكون من كبار السن المطّلعين على التقاليد .

ورأى ماكلوهان أن الطباعة غيرت طبيعة الرموز التي تساعدنا على التفكير – شكل الكتاب المطبوع خلق طرقا جديدة لتنظيم التفكير. طريقة عرض الأفكار (

التسلسل ، التقسيم إلى فقرات ، الفهرس) أوجدت درجة من الإدراك والوعي المقابلة لمبنى الطباعة في ترتيب المواضيع, وتأكيد المنطق والوضوح. غيرت الطباعة نوعية الاهتمام ، و أثرت على تطور العلم ونشره، وانتشار وشعبية الأفكار العلمية. وأوجدت الطباعة حاجة لتوحيد المقاييس,فتوحدت الرموز الرياضية ، واستخدمت وسائل الإيضاح البصرية (رسوم بيانية, جداول وخرائط)، وكانت الطباعة سببا في إظهار الطبيعة بطريقة موّحدة أكثر.

إن الطباعة (تكنولوجيا المطبعة) غيرت طبيعة ومميزات المجتمعات البشرية, فأظهرت مصطلحا جديدا للفرد.

"الفردية" – Individualism – إمكانية تخليد أعمال وأفكار الشخص الواحد خلقت مفهوما جديدا للفرد , ومع ظهور الطباعة ظهر أيضا القارئ المنعزل ، المتوحد بأفكاره مع قراءته الهادئة.

ويعد ماكلوهان أول من أطلق تسمية "القرية الكونية" على عالمنا المعاصر، ووفقا له فإننا نتعرض لذات الرسائل والقيم الاجتماعية من خلال وسائل الإعلام ، نحن نطور نفس أنماط التفكير والتصرفات البشرية.

الطبقة الاجتماعية العليا في مرحلة اعلام الإلكتروني بالنسبة له هي من يجيد ويتقن لغة وسائل الإعلام ، أي الشباب.

نقد نظرية الحتمية التكنولوجية

النقد يتهم النظرية بالبساطة المفرطة, فالثورات (تكنولوجية كانت أو اجتماعية) لا تبدأ أو تنتهي في نقطة زمنية محددة أو مكان واحد . الثورات هي عملية ذات جذور عميقة وأبعاد كثيرة. إليزابيث أيزنشطاين – إحدى الناقدات لهذه النظرية, تذكر في مقالها "ظهور ثقافة الطباعة في الغرب " أن تكنولوجيا المطبعة تطورت في الصين مئات السنين قبل تطورها في أوروبا, لكن الخلفية الاجتماعية في

الصين لم تجعلها وسيلة اتصال جماهيرية. الأمر الذي جعل من المطبعة وسيلة للاتصال الجماهيري في أوروبا الاضطراب وعدم الاستقرار , يظهر هذا بشكل خاص في فترة النهضة الإيطالية (فترة ولادة وتجدد في الفنون والأدب والعلوم) التي بدأت في القرن ال14 حتى ال16 , ومن ثم إلى سائر أنحاء أوروبا. [14]

ووفقا لنظرية االحتمية التكنولوجية فإن مواقع التواصل الاجتماعي كجزء من منظومة الإعلام الشبكي المتوفر على الإنترنت يمكن النظر إليها باعتبارها جزءا من سلسلة التطور التكنولوجي ، بغض النظر عن المضمون المقدم من خلالها ، وأن هذه المواقع والشبكات الاجتماعية تحدد إلى حد كبير طبيعة المجتمع والكيفية التي يعالج بها مشاكله .

نظرية الحتمية القيمية :

ظهرت أولى بوادر نظرية الحتمية القيمية في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي، وتنسب إلى الباحث الجزائري الدكتور عبد الرحمن عزي وفريق من الباحثين ناقض فيها نظرية الحتمية التكنولوجية لمارشال ماكلوهان .

ويفصل أحد الباحثين مفهوم (الحتمية القيمية للإعلام) فيقول بأن الحتمية يقصد بها اعتبار متغير واحد هو المحرك الأساس في تفسير أو فهم الظاهرة ، والمتغير الرئيس في هذه النظرية هو القيمة ، أما الظاهرة فتخص الإعلام والاتصال ، ويعني ذلك أن أي عنصر أو ظاهرة إعلامية يفسر أو يفهم من حيث قربه أو بعده من القيمة .[15]

ويقول صاحب أفكار الحتمية القيمية : أنه يتضح من أدبيات الاتصال الحديثة أنها تركز على الوسيلة ، وأن وسائل الاتصال أساس الثقافة المعاصرة ، ويتردد القول أننا في عصر الوسيلة ، إلا أن مقاربتنا هذه تقوم على أولوية الثقافة على وسائل الإعلام ، فالثقافة تستوعب وسائل الإعلام ، بينما تشمل وسائل الإعلام جزءا محددا ومحدودا من الثقافة ، أي ذلك الجزء الذي ينتقل إلى وسائل الإعلام ، وفي منظورنا

فإن الأولى بالتساؤل : ماذا تفعل الثقافة بوسائل الإعلام ، وليس ماذا تفعل وسائل الإعلام بالثقافة ، وإن كان الأخير يميل إلى بعض المشروعية الظرفية ، فإن الرسالة أساس عملية الاتصال رغم أن الوسيلة تؤثر في طبيعة الرسالة شكلا ومضمونا ، فالرسالة تمثل المرجع في ضبط العلاقة بين الثقافة ووسائل الإعلام ، فالثقافة مرجعية ثابتة في التاريخ ، وتتجدد بالفعل والممارسة ، أما الوسيلة فقد تولدت في فضاء الثقافة وسعت إلى التعبير عن بعض مظاهر هذه الأخيرة ، وإذا كانت وسائل الاتصال قد أنتجت ما يسمى بالثقافة الجماهيرية فإنها لم تصبح الثقافة في حد ذاتها، كما أن الثقافة الجماهيرية وليدة المجتمع الجماهيري وليس العكس .[16]

الآراء التنظيرية حول الحتمية القيمية في مقابل الحتمية التكنولوجية التي دافع عنها عبد الرحمن عزي وتلامذته ترى أن القيم السائدة في المجتمع هي التي تحدد نوع الوسيلة ، وتعبر عن أصل المجتمع المستخدمة فيها ، وفيما يلي عرض مقارن بين رؤى واتجاه كل من الحتمية التقنية والقيمية[17] :

	الحتمية القيمية	الحتمية التقنية
وسائل الإعلام	إذا كانت محتوياتها وثيقة الصلة بالقيم يكون تأثيرها إيجابيا ويكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأي قيمة أو تتناقض مع القيمة	يمكن النظر إليها من زاويتين : وسيلة لنشر المعلومات والترفيه والتعليم ، وأنها جزء من سلسلة التطور التكنولوجي
الرسالة والوسيلة	الإعلام رسالة وأهم معيار في تقييم الرسالة هو القيمة التي تتبع أساسا من المعتقد (الدين الإسلامى)	تحدد طبيعة المجتمع والكيفية التي يعالج بها مشاكله ، والوسيلة امتداد للإنسان ولجهازه العصبي
أنماط الاتصال	الاتصال السمعي البصري ، والمكتوب ، والشفوي الشخصي ، كما أن الاتصال المكتوب من سس قيام الحضارات	يوجد حسب المراحل التاريخية ، الاتصال الشفهي ، ثم السطري ، يليه الاتصال المطبوع ثم الإلكتروني التكنولوجي ، وكلها ساهمت في بناء الحضارة الإنسانية ، وكلما تطورت التقنيات تطور معها المجتمع
القرية الكونية	لا وجود لهذه القرية ، وتم استبدالها بمفاهيم جديدة مثل المخيال الاجتماعي ، والتمعقل	هي حتمية لابد أن تعيشها الإنسانية مع زيادة تطور تقنيات الاتصال الحديثة

إذن فنظرية الحتمية القيمية قامت على أبرز الانتقادات التي قدمت لنظرية ماكلوهان عن الحتمية التكنولوجية ، وأضافت لها المكون الثقافي المرتبط بالمعتقد الديني الإسلامي باعتباره بداية الإعلام والإخبار (وعلم آدم الأسماء) .

وقد وجه العديد من الانتقادات أيضا لنظرية الحتمية القيمية ، حيث نظر ليها البعض باعتبارها امتدادا لموجة من (أسلمة) المعرفة ، كما انبرى تلامذة عزي إلى تفنيد هذا الانتقاد ، وزعموا أنها أفكارا عالمية تخرج عن السياق المحلي لكنها لا تتغافل عنه ، وينشغل كثير من أساتذة الإعلام الجزائريين تحديدا بهذه النظرية مناقشة وتحليلا ، وتم تأسيس دورية بحثية لنشر البحوث المتعلقة بها ، كما يعقد مؤتمر سنوي بجامعة عبد الحميد بن باديس بالجزائر يتمحور حولها ، شارك الباحث في نسخته الثالثة عام 2013 م .

المبحث الثالث : نتائج الدراسة الميدانية :

أولا : الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة :

1- متغير النوع :

بلغت عينة الذكور 56,5 % من عينة الدراسة بواقع 161 مفردة ، في حين بلغت نسبة الإناث 43,5% من العينة بواقع 124 مفردة

ويشير ذلك إلى اختفاء الفروق النسبية بين كل من الذكور والإناث إلى حد كبير في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع البحريني الذي أجريت عليه الدراسة .

2- أما بالنسبة لمتغير الفئة العمرية ، فقد بلغت الفئة العمرية الأقل من 25 عاما في المرتبة الأولى بنسبة 35.5% ، كما هو مبين بالجدول الذي تشير أرقامه إلى حدوث علاقة طردية بين السن الأقل وبين الاستخدام الأكثر لمواقع التواصل الاجتماعي .

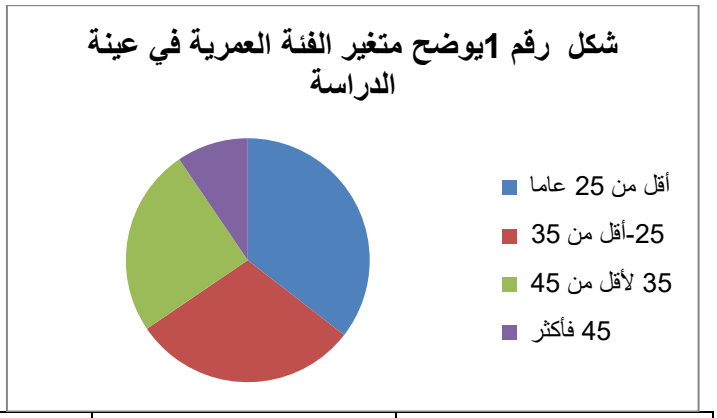

المتغير	ك	%
أقل من 25 عاما	102	35.5
من 25 لأقل من 35 عاما	85	30
من 35 لأقل من 45 عاما	71	25
أكثر من 45 عاما	27	9.5
المجموع	285	%100

جدول رقم 1 يوضح متغير الفئة العمرية في عينة الدراسة

3- وفيما يتغير بمتغير الحالة الاجتماعية تبين أن 66.5% من عينة الدراسة غير متزوجين ، وأن 29.5% متزوجين ، بينما أجاب 4% من عينة الدراسة بأنهم منفصلون بعد تجربة غير ناجحة من الزواج .

ثانيا : معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي :

بينت الدراسة أن 4% فقط من عينة الدراسة هم الذين لا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي ، وأن 96% يستخدمونها بشكل يومي ، وإن بنسب متفاوتة ، ويدل ذلك على أن لمواقع التواصل الاجتماعي جاذبية خاصة بالنسبة لمستخدميها ، وذلك لرغبة المستخدم في معرفة الأصدقاء الجدد ، وكم ونوع التفاعل مع حسابه على هذه الشبكات .

أما الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي فقد بينت النتائج أن 29 % أي 83 مفردة من عينة الدراسة يستخدمونها لفترة زمنية تتراوح بين الساعة والساعتين يوميا ، وأن 23 % تقريبا من العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأقل من ساعة يوميا ، وجاء في المرتبة الثالثة وبنسبة قريبة من النسبة السابقة أي 62 مفردة ، يستخدمون تلك المواقع لمدة زمنية تتراوح بين الساعتين والثلاث ساعات يوميا ، في حين بلغت نسبة من يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي لمدة زمنية تتراوح بين 3 لأقل من 4 ساعات يوميا 13 % من عينة الدراسة ، وفي المرتبة الأخيرة جاء من يستخدمونها لأكثر من أربع ساعات يوميا على فترات ممتدة بطول اليوم والليلة وبنسبة مئوية بلغت 10% من عينة المبحوثين ، والجدول التالي يوضح معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى المبحوثين :

الفئة	ك	%
أقل من ساعة يوميا	64	22.5
من ساعة لأقل من ساعتين يوميا	83	29
من ساعتين لأقل من 3 ساعات يوميا	62	22
من 3 ساعات لأقل من 4 ساعات يوميا	36	12.5
4 ساعات فأكثر	29	10
لا أستخدمه بشكل يومي	11	4
المجموع	285	100

جدول 2 يوضح معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى المجتمع البحريني

وربما تشير بيانات الجدول السابق أن مواقع التواصل الاجتماعي تستحوذ على اهتمام مستخدميها ، وأن نسبة من المستخدمين يصلون إلى مرحلة الإدمان التي تعود بالآثار السلبية على صحة الإنسان الجسدية والعقلية ، حيث أشارت عالمة النفس الأمريكية كيمبرلي يونج التي تعد من أوائل من عكفوا على دراسة هذه الظاهرة في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1994م ، أشارت إلى إدمان الإنترنت بأنه استخدام الشبكة أكثر من 38 ساعة أسبوعيا .[18]

ثالثا :المدى الزمني لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي :

بينت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ فترة تزيد عن الثلاث سنوات ، وأن نسبة قليلة منهم تستخدمها منذ فترة زمنية تقل عن عام واحد

شكل 2 يوضح المدى الزمني لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

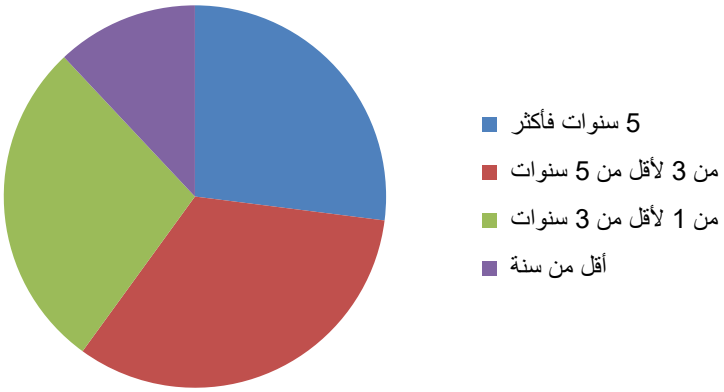

ويتضح من الشكل السابق أن نسبة المبحوثين الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ حوالي (3-5 سنوات) جاءوا في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 33% من إجمالي المبحوثين بواقع 93 مفردة من عينة الدراسة ، بينما جاء من أفادوا بأنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ فترة تتراوح بين عام وثلاثة أعوام في المرتبة الثانية بنسبة مئوية بلغت 28% من إجمالي عينة الدراسة ، تليها نسبة من يستخدمون تلك المواقع منذ أكثر من خمس سنوات بنسبة 27% وبواقع 76 مفردة من إجمالي عينة الدراسة .

في حين أشارت النتائج أن من يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ عام فأقل بلغت نسبة قليلة (12%) من إجمالي عينة الدراسة بواقع 35 مفردة

وربما تتفق هذه النتائج مع التتبع التاريخي لظهور شبكات التواصل الاجتماعي وانتشارها في الوطن العربي ، حيث ظهر موقع الفيس بوك على سبيل المثال في العام 2004 م ، كما ظهر تويتر في العام 2006 ، وتوفر باللغة العربية في العام 2012م ، وإنستجرام في العام 2012 م أيضا .

وتدل النتائج السابقة أيضا أن المجتمع البحريني بشكل خاص والخليجي بشكل عام لم يتأخر كثيرا عن استخدام تلك المواقع ، بل ويمكن إطلاق هذه النتيجة على كثير من الدول العربية الأخرى مثل مصر ولبنان وغيرهما ، حيث كانت الإنترنت بشكل عام أكثر وسيلة جماهيرية يتم تبنيها بعد اكتشافها بوقت وجيز بخلاف غيرها من الوسائل الإعلامية كالتليفزيون والراديو .

رابعا : اتجاهات المبحوثين نحو مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي :

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين يعطون مواقع التواصل الاجتماعي قيما إيجابية .

فقد أشار أولا 92% من عينة المبحوثين أن لمواقع التواصل الاجتماعي جوانبه الإيجابية والسلبية ، وأن جوانبه السلبية لا يمكن أن تكون عائقا أمام تجنب استخدامه ، وأن جوانبه الإيجابية لا تنفي كونها تحتوي على العديد من المشكلات والمخاطر .

وأشار 67% من عينة الدراسة أن الجوانب الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي تتفوق على جوانبه السلبية ، في حين ذكر 33 % من العينة أن الجوانب السلبية والمخاطر الناتجة عن استخدام تلك الشبكات تفوق المميزات الإيجابية بها .

ومن أهم الإيجابيات التي ذكرها المبحوثون لمواقع التواصل الاجتماعي :

- التواصل مع الأصدقاء والعالم الخارجي وتبادل الأفكار والآراء معهم
- التعرف على ثقافات الآخرين وإلغاء الحدود والحواجز السياسية والجغرافية
- ممارسة الأنشطة التي تساعد على زيادة التفاهم والتقارب
- تمثل فرصة لنشر الإبداعات الشخصية
- تساهم في التطوير الإيجابي للمجتمع وتفضح الأنظمة المتسلطة

ومن أبرز السلبيات التي ذكرها المبحوثون لمواقع التواصل الاجتماعي :

- المشاكل المتعلقة بالخصوصية ، التي يمكن أن ينتج عنها مشكلات معنوية وسيكولوجية ومادية
- أنها مجال خصب لإطلاق الشائعات وترديدها
- بعض النقاشات يغيب عنها الاحترام المتبادل واللغة السليمة .
- إضاعة الكثير من الوقت في متابعة الأصدقاء والمجموعات والصفحات دون فائدة
- الانعزال عن الواقع الأسري والبعد عن التفاعل مع الأهل والأصدقاء في المجتمع الحقيقي .

خامسا : العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والتواصل الحقيقي

بينت نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة أبدت موافقتها على تأثير الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الإنسانية في الحياة الحقيقية ، حيث أفاد 61% من المبحوثين بأن لاستخدام تلك الشبكات تأثيرات سلبية على العلاقات الاجتماعية بين الأهل والأصدقاء بشكل عام ، في حين أفاد 28 % من المبحوثين أن لها تأثيرا محدودا على العلاقات الإنسانية الحقيقية ، وذهب 11% إلى أنه لا يوجد لها تأثير سلبي على العلاقات الاجتماعية ، بل وأشار البعض إلى أنها كانت سببا في زيادة وتفعيل علاقاتهم بالأصدقاء والزملاء في الحياة الحقيقية .

وهنا تبرز إشكالية العزلة الاجتماعية كإحدى تجليات الاستخدام الكثيف لمواقع التواصل الاجتماعي ، التي تشير إلى الغياب التام أو شبه التام للتواصل الحقيقي مع المجتمع ، وإذا كانت بعض الدراسات قد تناولت الآثار السلبية للإفراط في استخدام شبكة الإنترنت ، فإن لمواقع التواصل الاجتماعي جاذبية خاصة عن بقية مواقع الشبكة العنكبوتية ، وبالتالي يعظم خطرها ، ويطال شريحة أكبر ممن لا يحسنون تنظيم فترات التعرض لتلك الشبكات .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة أجرتها جامعة ليدز البريطانية ،وتوصلت إلى أن الأشخاص الذين يقضون وقتا طويلا أمام الإنترنت يعانون بشكل أكبر من أعراض الاكتئاب مقارنة بالأشخاص الذين يستخدمون الإنترنت من حين لآخر .

وقد قام علماء النفس لدى الجامعة بدراسة طباع 1319 شخصا تتراوح أعمارهم بين 16 و51 عاما. وخلصت إلى نتيجة مفادها أن حوالي 1.2 بالمائة من هؤلاء الشباب يمكن تصنيفهم مدمني إنترنت ويمكن أن تتطور لديهم أعراض الاكتئاب .

وأشارت الدراسة إلى أنه على الرغم من هذه النسبة ليست كبيرة إلا أنها تشكل ضعف نسبة المدمنين في بريطانيا التي تصل إلى 0.6 بالمائة .

وطبقا لعلماء النفس في الجامعة فان الإفراط في الاعتماد على الانترنت في جميع المعاملات اليومية، من دفع الفواتير وشراء جميع المستلزمات والتفاعل الاجتماعي فيما يعرف بغرف الدردشة، يعمل وبشكل كبير على عزل الأشخاص عن محيطهم الاجتماعي والانعزال عن مجتمعهم ويضر بأنشطتهم اليومية، ويزيد فرص الاكتئاب والتوتر النفسي لديهم[19]

سادسا : تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية :

وفقا للدراسة يمكن التمييز بين نوعين من الآثار المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية مع الأسرة ، ويقصد بالأسرة هنا الأقارب من الدرجة الأولى كالوالدين والأبناء والزوج أو الزوجة .

أولا : الآثار الإيجابية : بمعنى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يساهم في تدعيم العلاقات الأسرية ، ويعمل على تقويتها ، وقد أفاد 35% من المبحوثين أنهم يوظفون تلك الشبكات لتحقيق هذه الغاية ، ومن نماذج هذه الاستخدامات ما يلي:

1- أن يكون المستخدم على تواصل دائم مع أفراد أسرته ، وإحاطتهم بشكل فوري بكل ما يريد توصيله من رسائل اتصالية عبر النصوص أو الصور أو لقطات الفيديو ، وكان من أشهر التطبيقات والمواقع الاجتماعية تحقيقا لهذا الغرض : واتس أب ، والبلاكبيري ، وسكايب ، وماسنجر فيس بوك وفق ما ذكر المبحوثون .

2- توفر مواقع التواصل الاجتماعي مادة للحديث المشترك بين أفراد الأسرة ، لذلك يُنصح بتمثل الاستخدام الآمن لها ، من خلال التصفح الجماعي لبعض المواد المصورة أو النصية أو الفيديوية المنشورة عبر تلك المواقع ، وإجراء حوار بناء حولها ، لذا فإن الاستخدام الأسري الجماعي لمواقع التواصل الاجتماعي يمنع من الوقوع في العديد من المشكلات المرتبطة بالعزلة ، بل قد يحقق المزيد من الترابط الأسري في بعض الأحيان .

3- يمكن أن تحقق مواقع التواصل الاجتماعي ما يمكن أن نسميه التثقيف الأسري ، وذلك عبر التعرض للمواد التربوية المفيدة للترابط الأسري ، أو تلك المضامين

المرتبطة بتلبية الحاجات الإعلامية كالأخبار الحديثة أو المواد التوعوية المختلفة.

ثانيا : الآثار السلبية :

بينت نتائج الدراسة أن 65% تقريبا من المبحوثين ذكروا بأن استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي أثر بشكل سلبي على علاقاتهم الأسرية ، وذكر 7% من العينة أنهم تعرضوا للانفصال العاطفي (سواء بالطلاق للمتزوجين ، أو فسخ الخطبة لمن لم يتزوجوا بعد) وكان أحد أسباب ذلك مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث تنتشر الكثير من السلوكيات المتناقضة مع القيم الأسرية والأخلاقية ، مثل العلاقات الإلكترونية أو الافتراضية التي يقع في براثنها عدد من مستخدمي هذه الشبكات وخاصة من الشباب ، وتنتشر عدد من الجرائم المرتبطة بهذا الجانب .

ومنها :

1- التصيد Phishing والاستدراج ، ويتم ذلك عبر إرسال روابط يتم من خلالها سرقة بيانات الدخول لمواقع التواصل الاجتماعي ، ومن ثم يتم ابتزاز الأشخاص ، أو يتم استخدام حساباتهم لأغراض خبيثة متعددة ، وتنعكس هذه الأساليب بشكل سلبي على العلاقات الأسرية ، خاصة إذا لم يكن لدى بعض الأطراف دراية بتلك الأساليب العدائية في مواقع التواصل الاجتماعي .

2- سرقة الهوية وإنشاء الحسابات الوهمية

يتم تمويل شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت عن طريق البيانات الشخصية للمستخدمين، التي توجد في صفحات التعريف الشخصي، كما أنها تكون شاملة بدرجة كبيرة ويسهل الوصول إليها. ويحذر أندرياس ماير، من مركز منع الجرائم الإلكترونية التابع للحكومة الاتحادية الألمانية بالعاصمة برلين، من أن الانفتاح الزائد على شبكة الإنترنت يمكن أن يُشكل خطورة؛ لأن القراصنة قد

يتجسسون على الأسماء والعناوين وتواريخ الميلاد، ويقومون بتنزيل الصور الخاصة بالمستخدم ، ويتم استخدام البيانات المسروقة لإنشاء صفحات تعريف جديدة تُعرف باسم "الحسابات الوهمية"، فعلى سبيل المثال يتمكن القراصنة من استعمال بيانات المستخدم على موقع الفيس بوك لإنشاء حساب جديد على موقع جوجل بلاس، وبعد ذلك يحاول اكتساب ثقة أصدقاء الضحية للاحتيال عليهم وسلب أموالهم أو ابتزار المعارف عن طريق كشف الأسرار الحميمية.

3- الاحتيال الرومانسي :

تكثر عمليات الاحتيال الرومانسي على مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي وعن طريق مواقع التعارف على الإنترنت، ويعتمد القراصنة في عمليات الاحتيال الرومانسي على الصور المسروقة والبيانات المزيفة للإيقاع بضحاياهم من المستخدمين الباحثين عن الحب والرومانسية عبر الإنترنت، ويستمرون في خداع الضحايا بقصص حب وهمية لمدة أسابيع، وبعد ذلك يدعي المحتالون فجأة أنهم في حاجة إلى المال بسبب التعرض لحادث أليم أو الإصابة بمرض عضال بشكل مفاجئ، ومن ثم يطلبون المساعدة من الحبيب الجديد .وإذا لم يدفع المستخدم، فإنه يتم قطع العلاقة العاطفية على الفور ، ولا شك أن هذا النوع من الاحتيال يؤثر بشكل كبير على العلاقات الزوجية داخل الأسرة ، بل ويدمر بعضها

وحتى لا يقع المستخدم في فخ الاحتيال الرومانسي ينبغي عليه أن يشك في جميع الرسائل الإلكترونية التي ترد من الأشخاص الغرباء، مع ضرورة الإبلاغ عن الرسائل المشبوهة لدى الشركات المشغلة للخدمة. وإذا لم يُدرك الضحية عملية الاحتيال هذه بوضوح فينبغي على الأقارب إبلاغ الشرطة.

كما أن تمثل القيم الدينية والأخلاقية يعصم في تلك المواقف من الوقوع في الزلل، حيث يحض الإسلام على غض البصر عن الصور المخلة أخلاقيا ، أو إضاعة

الوقت فيما يغضب الله تعالى من حوارات قد تستخدم فيها الكلمات الخادشة للحياء والمتنافية مع مبادئ الدين والأخلاق .

4- المهاجمة الإلكترونية

غالباً ما يقع الأطفال والشباب بصفة خاصة ضحية لعمليات التهكم والازدراء في شبكات التواصل الاجتماعي؛ حيث تنشر بها الشائعات والمضايقات بصورة أسرع على الإنترنت. ويمكن أن تتسبب هذه المضايقات أو المهاجمة الإلكترونية في حدوث أضرار نفسية واضطرابات شديدة للمستخدم، قد تصل إلى حد التفكير في الانتحار.

وعلى الرغم من أن المهاجمة الإلكترونية لا تعتبر جريمة في حد ذاتها، إلا أنها قد تصبح جريمة إذا كانت مقترنة بالتهكم والازدراء والسخرية من الآخرين، حيث تكثر في الإنترنت عبارات القذف والتشهير، وتحميل الصور على المواقع الإلكترونية رغماً عن أصحابها.

وينصح الخبراء بضرورة تدخل الآباء بشكل مبكر إذا تعرض الأطفال أو الشباب بصفة خاصة للمضايقات أو المهاجمة الإلكترونية، حيث يمكن إبلاغ الشركات المشغلة للمواقع الإلكترونية لتوجيه اللوم للمهاجمين. بالإضافة إلى ذلك يتعين على المستخدم أخذ لقطات شاشة لجميع عبارات وتعليقات المهاجمين، حتى يمكن إثبات ذلك أمام المحكمة إذا لزم الأمر. وفي حالة وقوع جريمة فيجب إبلاغ الشرطة على الفور.[20]

5- جريمة الفخ الإباحي

وتقوم بها عصابات دولية منظمة ، حيث تقوم باستدراج بعض الشباب أو كبار السن في علاقات جنسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك ماسنجر أو سكايب ، أو غيرها من الشبكات ، وتصويرهم في أوضاع مخلة ، ثم إرسال الصور أو الفيدو لهم ، ويطلبون منهم أموالا مقابل عدم نشر صورهم الفاضحة ، ويقوم

البعض بدفع أموال بشكل دوري لهم مقابل عدم نشر هذه الفضائح ، والبعض الآخر يتوجه إلى الإدارات المعنية بالسلامة الإلكترونية وإدارات مكافحة الجرائم الإلكترونية بوزارات الداخلية ليوقف هذا الابتزاز ، وقد انتشرت هذه الجرائكم مؤخرا في الدول الخليجية ، وقد حذر وزير الاتصالات البحريني من خطورة هذا النوع من الجرائم وذكر بأن إدارة السلامة الإلكترونية، رصدت بالتعاون مع إدارة مكافحة الجرائم الإلكترونية بوزارة الداخلية، وجود عصابات دولية تستهدف أبناء الخليج، وتعمل على ابتزازهم من خلال إغراء، واستدراج الشباب من ضعاف النفوس في محادثات مصورة عبر سكايب وبرامج أخرى وتسجيل بعض المقاطع المصورة لهم في أوضاع مخلة ومنافية للآداب وتهديدهم بها بشكل مستمر للحصول على مكاسب مالية[21]

ولا شك أن هذه السلوكيات قد تدمر الأسرة المسلمة ، ويمكن إدراج بعضها ضمن ما يسمى بالخيانة الكترونية ، وللتصدى لتلك الآثار السلبية على الأسرة المسلمة من جراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، يمكن تقديم النصائح التالية :

1- الاعتصام بحبل الله تعالى ، والتحلي بمكارم الأخلاق التي حث عليها الدين الحنيف ، والبعد عن المحرمات في تلك المواقع ، وأن يعلم المستخدم أن الله مطلع عليه ، فلا يري الله منه ما يكره .

2- : ينبغي التخطيط للوقت الذي يقضيه الفرد أمام تلك المواقع بشكل خاص ، وأمام شبكة الإنترنت بشكل عام ، حتى لا تلتهم الوقت ، ونصل إلى مرحلة ما يسمى ب (إدمان مواقع التواصل الاجتماعي) ، كما ينبغي تحديد هذا الوقت أيضا ، وليس هناك وقت مثالي للتصفح اليومي ، وإنما تحدده طبيعة عمل كل شخص ، ولكن بصفة عامة يمكن تخصيص ساعة أو ساعة ونصف أو ساعتين يوميا ، ويفضل أن تكون مقسمة على فترات تشمل بداية اليوم ووسطه وآخره ، والالتزام بها قدر الإمكان

3- تحديد الهدف المسبق من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، ، حتى يمكن تلبيته بشكل سريع ، هل هو معرفة آخر الأخبار ، أو مطالعة الحساب الخاص والمتفاعلين عليه والاطلاع على الرسائل ، أو مطالعة ما يدونه الأصدقاء والتعليق على بعض كتاباتهم ، على أن يكون ذلك مرتبطا بالوقت ، لأنه لو رغب المستخدم في أن يعلق على كل ما يكتبه الأصدقاء ربما لا تكفي الأربع وعشرين ساعة في اليوم على ذلك ، ولأن هناك الجديد دائما الذي يكتبونه

4- : عدم الإسراف في الكتابة عن الأمور الشخصية التي تمثل أدق الخصوصيات ، حتى لا يستغلها البعض استغلالا سيئا ، والحفاظ دائما على الأسرار الشخصية على تلك المواقع ، وحماية كلمة السر الخاصة بالحساب ، وخاصة إذا قام المستخدم بالدخول عليها من الأماكن العامة مثل حاسوب المطار مثلا ، فلابد من إتمام عملية الخروج بعد التصفح .

5- تجب مراقبة الأطفال والمراهقين ، ومتابعة حساباتهم بين الحين والآخر ، من قبل الآباء والأمهات للإطمئنان على أنهم لا يسيئون استخدام تلك المواقع والشبكات ، وبأسلوب لا يفسر هذه الرقابة بأنه نوع من تقييد الحريات ، أو كبت الآراء ، ويجب تعليم الأبناء على الحرية المسئولة ، ويكون ذلك عن طريق ضرب المثل ، كأن يقوم الأب أو الأم بفتح الحساب الخاص بأحدهما أمام الأبناء ، وتعليمهم طريقة الاستخدام الآمن22 .

6- شغل النفس دائما بالأمور المفيدة ، فالنفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل .

7- الاطلاع على بعض الدروس والخطب الدينية والمقالات التي تقدم النصائح التربوية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، وتحذر من سلبياتها .

8- الحرص قدر الإمكان على تخصيص وقت محدد للتصفح الجماعي ، لأنه من شأنه إيجاد آلية رقابية مشتركة ، حيث سيخجل أي عضو بالأسرة من إتاحة أي محتوى متناف مع الأخلاق على حسابه ، وهذا الأمر يحقق (الشفافية الاتصالية) في مواقع التواصل الاجتماعي .

9- رقابة استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال الأبوين أو أحدهما لقلة وعي الأطفال بمخاطر تلك الشبكات ، ولمساعدتهم للسلوك الاتصالي الأمثل في المواقف المختلفة .

سابعا : تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية مع ذوي القربى :

ويقصد بهم الأقارب ما دون الدرجة الأولى ، حيث أفاد 29% من المبحوثين أن لمواقع التواصل الاجتماعي تاثير على زيارة الأقرباء والعائلات ، في حين أفاد 71% أنه لا يوجد تأثير على التفاعلات الاجتماعية لدائرة ذوي القربى جراء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي .

وتتفق هذه النتيجة نسبيا مع نتيجة دراسة فيصل السلماني وآخرون عن التغير الثقافي وعلاقته بنمط العلاقات الاجتماعية في المجتمع السعودي التي هدفت إلى التوصل إلى معرفة تأثير الاستخدامات التكنولوجية الحديثة على العلاقات الاجتماعية وأنماطها فى ظل المتغيرات الحديثة، وموقف المجتمع تجاه الأنساق القيمية المختلفة، وتوصلت إلى أن هناك تأثيراً سلبياً لوسائل الإعلام على العلاقات الاجتماعية مما أدى بدوره إلى نشر العنف والبطالة والانحراف ، وأن للأسرة دور مؤثر فى تدعيم القيم الدينية لدى أبنائها ، وأن العلاقة بين الأسرة والمدرسة والمعلم والطالب غير فعالة وتحتاج إلى تدعيم كبير من قبل الأسرة والجهات المسئولة عن التعليم لخلق

الوعى والسلوك الإيجابي[23] باعتبار أن القيم الدينية تمثل الدافع الأقوى لتقوية علاقات اجتماعية بناءة مع ذوي القربي .

وربما تبرر النتيجة التي تشير إلى انخفاض نسبي فيمن يحيلون ضعف العلاقات الاجتماعية مع ذوي القربي إلى مواقع التواصل الاجتماعي ، إلى أن هناك عوامل كثيرة تؤدي إلى هذا الضعف ، من أهمها وسائل الإعلام بكل أنواعها من تليفزيون وصحافة وإنترنت ، وليس فقط مواقع التواصل الاجتماعي ، ومنها سرعة إيقاع العصر وتعقد الحياة وتشابكها ، وزحف القيم العولمية التي تتمحور حول الذاتية والفردية على حساب العائلة والقبيلة ، وهو ما يتفق ومقولات نظرية الحتمية التقنية لمارشال ماكلوهان حيث أشار إلى أن الأثر الأكثر أهمية لوسائل الإعلام بشكل عام هي أنها تؤثر على عاداتنا ، في الإدراك والتفكير ، والغريب أنه أشار إلى أن الطباعة جعلت الجماهير تركز على حاسة واحدة وهي حاسة الرؤية ، ولكنها في المقابل أثرت على تفكيرنا وجعلته تفكيرا خطيا ومتسلسلا ومنتظما ومتكررا ومنطقيا ، كما أنها سمحت للبشر بفصل الفكر عن الإحساس ، وقد أدت بذلك إلى التخصص والتقدم التكنولوجي ، ولكنها أيضا أدت إلى الشعور بالاغتراب والفردية [24]. وقد أدى الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي إلى تحقيق مستويات متقدمة من الاغتراب والفردية والتجزوء للمستخدمين ، وأثرت على حدود التفاعل الاجتماعي الواقعي ، بسبب الاستغناء عن كثير من مظاهره بالتواصل الاجتماعي الافتراضي على هذه الشبكات .

ثامنا : تقييم المبحوثين لعلاقتهم مع وسائل التواصل الاجتماعي :

أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن ما يقرب من نصف العينة (47%) تشعر بعدم الرضا عن علاقتهم مع وسائل التواصل الاجتماعي ، بينما ذكر 41% أنهم راضون عن علاقتهم بتلك الشبكات ، في حين أشار 12% من عينة المبحوثين إلى أنهم لا يستطيعون تحديد موقفهم حيال ذلك .

وربما تشير هذه النتيجة إلى أن هناك خلل حقيقي في تنظيم علاقات المبحوثين بشبكات التواصل الاجتماعي ، وإقرارا بوجود إشكاليات مرتبطة بالولوج إلى العالم الافتراضي الاجتماعي ، وأن هذه الإشكاليات تحتاج إلى العديد من الدراسات لسبر أغوارها ، وتقديم الحلول العلمية لها .

ولعل بلوغ نسبة مستوى الرضا عن علاقة المبحوثين بشبكات التواصل الاجتماعي إلى النصف تقريبا تشير إلى أن الوسائل الاتصالية الحديثة تأسر عقول الجماهير وإدراكاتهم ، وتؤثر بشكل لا إرادي على سلوكياتهم ، و هو ما يتفق مع مقولات مارشال ماكلوهان من أن " تأثيرات التكنولوجيا لا تحدث على مستوى الآراء والمفاهيم فقط ، ولكنها تغير مستويات الإحساس ، أو أنماط الإدراك ، بطريقة منتظمة ، وبدون مقاومة " [25]

وفي الحقيقة فإن الظل لا يغني عن الأصل ، والتواصل الاجتماعي الافتراضي مهما حقق الذيوع والانتشار لمستخدميه ، ومهما كثر عدد المتابعين ، أو الأصدقاء والمعجبين ، فإنها لا تسمن ولا تغني من جوع في العلاقات الاجتماعية الحقيقية ، وإذا كان من يتسمون بالخجل ، أو تنطوي سماتهم على سمة الانطواء ، وتوفر لهم البيئة الاتصالية في شبكات التواصل الاجتماعي منفذا لإقامة علاقات اجتماعية إلكترونية ، إذا كان ذلك صحيحا وهو كذلك إلا أن من الصحيح أيضا أن الممارسات الاتصالية الافتراضية لا يمكن أن تكون بديلا عن الاتصال والتفاعل المواجهي .

فالمسألة نسبية ، وهذه الشبكات تنطوي على كثير من السلبيات والإيجابيات كما تمت الإشارة إليه ، والحمد لله رب العالمين

خلاصة النتائج

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معدلات استخدام الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي ، والتعرف على طبيعة استخدام الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي ، وكذلك التعرف على القيم الحاكمة لعمليات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، ومعرفة الآثار الإيجابية والسلبية على الأسرة المسلمة المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ، وقد أجريت الدراسة الميدانية على عينة عشوائية من المجتمع البحريني بلغت 285 مفردة ، واستعانت بنظريتي الحتمية التكنولوجية والحتمية القيمية للتعرف على الظاهرة ودراسة متغيراتها .

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج ، من أهمها :

أولا : بينت النتائج أن الفئة العمرية التي ترتبط بفترة الشباب والفتوة هي أكثر الفئات استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي ، وأن غالبية المجتمع البحريني (96%) يستخدم هذه الشبكات بشكل يومي .

ثانيا : أشارت النتائج إلى أن المجتمع البحريني بشكل خاص والخليجي بشكل عام لم يتأخر كثيرا عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث سجلت العينة خبرة زمنية تعدت الخمس سنوات عند 27% من عينة الدراسة ، و12 % من المبحوثين أشاروا إلى أن استخدامهم لهذه الشبكات لم يتجاوز العام ، و كانت الإنترنت بشكل عام أكثر وسيلة جماهيرية يتم تبنيها بعد اكتشافها بوقت وجيز بخلاف غيرها من الوسائل الإعلامية كالتليفزيون والراديو .

ثالثا : أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين يعطون مواقع التواصل الاجتماعي قيما إيجابية ، فقد أشار 92% من عينة المبحوثين أن لمواقع التواصل الاجتماعي جوانبها الإيجابية والسلبية ،وأشار 67% إلى أن الإيجابيات التي تنطوي عليها تفوق سلبياتها ، وجاءت أبرز هذه الإيجابيات التواصل مع الأصدقاء والعالم

الخارجي وتبادل الأفكار والآراء معهم ، والتعرف على ثقافات الآخرين وإلغاء الحدود والحواجز السياسية والجغرافية ، وأنها تمثل فرصة لنشر الإبداعات الشخصية ، وأشار 33% أن سلبياتها تفوق إيجابياتها ، وجاء على رأسها : المشاكل المتعلقة بالخصوصية ، التي يمكن أن ينتج عنها مشكلات معنوية وسيكولوجية ومادية ، وأنها مجال خصب لإطلاق الشائعات وترديدها ، وإضاعة الكثير من الوقت في متابعة الأصدقاء والمجموعات والصفحات دون فائدة ، والانعزال عن الواقع الأسري والبعد عن التفاعل مع الأهل والأصدقاء في المجتمع الحقيقي .

رابعا : أثبتت الدراسة أن لمواقع التواصل الاجتماعي آثارها الإيجابية على الأسرة العربية ، ومنها أن يكون المستخدم على تواصل دائم مع أفراد أسرته ، وإحاطتهم بشكل فوري بكل ما يريد توصيله من رسائل اتصالية عبر النصوص أو الصور أو لقطات الفيديو ، وأنها توفر مادة للحديث المشترك بين أفراد الأسرة بالإضافة إلى أنه يمكن أن تحقق مواقع التواصل الاجتماعي ما يمكن أن نسميه التثقيف الأسري ، وذلك عبر التعرض للمواد التربوية المفيدة للترابط الأسري .

خامسا : أثبتت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تنطوي على العديد من المخاطر على الأسرة العربية ، وأن هناك عددا من السلوكيات الاتصالية التي تتم عبرها ، ويمكنها أن تدمر الأسرة كأن يقع المستخدم فريسة لعدد من الجرائم كالتصيد أو سرقة الهوية وإنشاء حسابات وهمية ، والاحتيال الرومانسي ، والمهاجمة الإلكترونية وجرائم الفخ الجنسي

سادسا : قدمت الدراسة عددا من الحلول لمواجهة أخطار استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة المسلمة ، ومنها : وضرورة التخطيط المسبق للوقت الذي يقضيه الفرد مع شبكات التواصل الاجتماعي ، وكذلك تحديد الهدف المسبق من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، حتى يمكن تلبيته بشكل سريع ، و عدم الإسراف في الكتابة عن الأمور الشخصية التي تمثل أدق الخصوصيات ،

حتى لا يستغلها البعض استغلالا سيئا ، والحفاظ دائما على الأسرار الشخصية على تلك المواقع ، كذلك تجب مراقبة الأطفال والمراهقين ، ومتابعة حساباتهم بين الحين والآخر ، من قبل الآباء والأمهات للإطمئنان على أنهم لا يسيئون استخدام تلك المواقع والشبكات ، وبأسلوب لا يفسر هذه الرقابة بأنه نوع من تقييد الحريات ، أو كبت الآراء ، ويجب تعليم الأبناء على الحرية المسئولة ، ويكون ذلك عن طريق ضرب المثل والحرص قدر الإمكان على تخصيص وقت محدد للتصفح الجماعي ، لأنه من شأنه إيجاد آلية رقابية مشتركة بين أفراد الأسرة المسلمة ، وهذا الأمر يحقق (الشفافية الاتصالية) في مواقع التواصل الاجتماعي ، وذلك بالإضافة إلى الاعتصام بحبل الله تعالى ، والتحلي بمكارم الأخلاق التي حث عليها الدين الحنيف، والبعد عن المحرمات أثناء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي .

سابعا : بينت الدراسة أن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيراتها السلبية أيضا على العلاقات الاجتماعية مع ذوي القربي ، وإن كان بأقل من تأثيراته على الأسرة الصغيرة .

توصيات الدراسة

انطلاقا من أهمية البحوث العلمية لتقديم المقترحات العلمية لمواجهة الظواهر السلبية في المجتمع فإن الدراسة الحالية توصي بما يلي :

أولا : أهمية التثقيف المعرفي و الديني والقيمي لأفراد الأسرة ، وتوعيتهم بالأخطار الناجمة عن الاستخدامات المنحرفة لوسائل التواصل الاجتماعي .

ثانيا : عقد الدورات والمحاضرات والندوات التي تقدم النصائح التربوية والإعلامية لتحقيق الترابط الأسري في المجتمعات الإسلامية .

ثالثا : عقد الدورات التدريبية للإعلاميين والمواطنين الإعلاميين الناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي لتوعيتهم بحجم المسئولية الأخلاقية الملقاة على عاتقهم

تجاه مجتمعاتهم لتجنب أن يكونوا معولا من معاول هدم القيم الأسرية التي حث عليها ديننا الإسلامي الحنيف .

رابعا : توصي الدراسة الجهات الثقافية والدعوية والمنظمات العاملة في مجال الدعوة والإعلام الإسلامي أن تكثف وجودها في تلك المواقع ، وأن تعمق علاقاتها التفاعلية مع المستخدمين لتقديم النصح والمشورة لهم في المواقف المختلفة .

هوامش الدراسة

1حديث (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : لراوي :عبدالله بن عباس المحدث :البخاري – المصـــدر :صـــحيح البخـــاري – الصـــفحة أو الـــرقم6412 : خلاصة حكم المحدث] :صحيح[

2 Yong, K (1996) Psychology of computer use : XL. Addiction use of Psychology Report . Intersurvey , Inc , and Mckinsey and co .

3 Kraut, R., Lundmark, V., Patterson, M., Kiesler, S., Muko., T., and Scherlis, W

(1998). "Internet Paradox: A Social Technology that Reduces Social Involvement

and Psychological Well-being". Journal of American Psychologist Sept., vol.53,

No.9, p.1017-1031.

4حمد سعيد عبد المجيد ، وجدي شفيق عبد اللطيف ، الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب ، دراسة ميدانية على عينة من المترددين على مقاهي الإنترنت في مدين طنطا (القاهرة : دار المصطفى للنشر والتوزيع ، 2003م)

5نائلة عمارة ، استخدامات الشباب لشبكة الإنترنت وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي ، دراسة مقدمة إلى مؤتمر الصحافة والإنترنت في العالم العربي ، الواقع والتحديات (جامعة الشارقة ، كلية الاتصال ، نوفمبر 2005م)

6فايز المجالي ، استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي : دراسة ميدانية ، (المملكة الأردنية الهاشمية ، جامعة آل البيت ، مجلة المنارة ، المجلد 13، العدد 7 ، 2007م) ص ص 160-192 .

7حسين طه المحادين ، أثر التقانة على العلاقات داخل الأسرة في المجتمع الأردني الهاتف الخلوي أنموذجا ،

Jordan journal of social sciences : an international refereed journal. Vol. 1 ، no. 1 (2008), pp. 67-90

8فوزية العلي ، الآثار الاجتماعية والنفسية للإنترنت على الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة ميدانية على طلبة جامعة الشارقة ، مؤتمر الإعلام الجديد (جامعة البحرين ، 2009)

9نصر الدين العياضي ، الشباب في دولة الإمارات والإنترنت ، مقاربة للتمثلات والاستخدامات ، (المملكة العربية السعودية ، الجمعية العربية للإعلام والاتصال ، العدد 8 ، آيار 2011م) ص ص 11-80

10 عبد الباسط محمد حسن : **أصول البحث الاجتماعي** . (القاهرة : مكتبة وهبة ، ط 12 ، 1998) ص 212

11 سمير حسين ، بحوث الإعلام ، (القاهرة : عالم الكتب ، ط2، 1995م) ص 131

12 إبراهيم إسماعيل عبده ، العلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة ، مركز أسبار للدراسات والبحوث ، متاح على الرابط التالي :

http://www.asbar.com/ar/monthly-issues/779.article.htm

تاريخ التصفح 26-1-2014م

13جيهان رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ط3 ، 1986)

وإريك ميغريه ، سوسيولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام ، ترجمة موريس شربل ، (دبي : مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ، 2009م)

14للمزيد عن نظرية الحتمية التقنية : جيهان رشتي ، وإريك ميغريه ، سوسيولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام ، مرجع سابق .

15 عبد الرحمن عزي ، دعوة إلى فهم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام (تونس ، 2011م دار المتوسط للنشر) ص 10

16المصدر السابق نفسه ، ص 11

17بداني فؤاد ، حتمية ماكلوهان لفهم قيمية عزي عبد الرحمن ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي (العدد الرابع يناير 2014) ص 121

18إدمان الإنترنت ، ويكيبيديا ، متاح على الرابط التالي

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA

تاريخ الزيارة 27-1-2014

19الإفراط في استخدام الإنترنت يسبب العزلة ، نتائج الدراسة متاحة على الرابط التالي :

http://www.aljamaa.net/ar/document/33256.shtml

تاريخ التصفح 28-1-2014م

20الاحتيال على مواقع التواصل الاجتماعي أنواعه ، وطرق الحماية منه ، صدى الشباب ، متاح على الرابط التالي :

http://sadashabab.com/pages_view_page.php?id=1135

تاريخ التصفح 26 يناير 2014م

21جريدة الوطن البحرينية بتاريخ 9 ديسمبر 2013م ، متاح على الرابط التالي :

http://www.alwatannews.net/NewsViewer.aspx?ID=ebZMvSwcy3uTDfWSdht733337YQ933339933339

تاريخ التصفح 3-2-2014م

22 رضا أمين ، نصائح هامة لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ، مقالان منشوران بجريدة الوطن البحرينية ، العدد 2281، 2282 ، بتاريخ 9، 10 مارس 2012م .

23فيصل السلماني وآخرون ، التغير الثقافي واثره في تغيير نمط العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية على المجتمع السعودي ، متاحة في الرابط التالي :

www.aun.edu.eg/thesis_files/125.doc

تاريخ التصفح 7-2-2014م

24حسني نصر ، نظريات الإعلام ، (الإمارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي ، 2015م) ص 299

25 Mc Luhan ,M.(1956) Understanding Media : The Extensions of Man , New York , McGraw-Hill , P. 18